

شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي 41-02-02 القسم

الأول II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والامن واليأس ينقلان عن ملة الاسلام - 00:00:00

الحق بينهما لاهل القبلة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:24

والامن واليأس ينقلان من الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة المراد بالامن الامن من مكر الله والمراد باليأس اليأس من رح
الله يعني من رحمة الله ينقلان عن الملة هذه عن ملة الاسلام - 00:00:40

يعني ان الامن لله واليأس الامر من مكر الله واليأس من رح الله كل منهما كفر ينجل عن الملة واما سبيل الحق وهو دين الاسلام بينهما
بين الامن واليأس وهو الخوف والرجاء - 00:00:58

الامن يعني من مكر الله واليأس يعني من روح الله ينجلان عن الملة يعني يخرجان من ملة الاسلام فيكون العامل بمكر الله هو يائس
من رح الله قال جاني من ملة الاسلام وسبيل الحق - 00:01:19

هو دين دين الاسلام فتوحيد الله عز وجل بينهما بين الامن من مكر الله وبين اليأس من رح الله لاهل القبلة وقد ثبت في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبنكم باكبر الكبائر الاشرار بالله - 00:01:36

والامر من مكر الله واليأس من روح الله وقد قال تعالى في الاميين الموفر الله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليه بركات من
السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. اف عمل اهل القرى ان يأتיהם بأنسنا ضيافا وهم نائمون. او امن اهل القرى ان
- 00:01:53

ليأتיהם بأنسنا ضحى وهم يلعبون افأمنوا مكر الله فلا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون اطعم من اهل القرآن يعني اهل القرآن كافرة
قال افعله مكر الله فلا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:02:17

ومراد خسران كفر لان هذا في هذه الآيات في بيان القرى الكافرة افأمن اهل القرى الكافرة ان يأتיהם بؤسا وبيتوا وهم نائمون او عمل
اهل القرى ان يأتיהם بأس مضحى ضحى وهم يلعبون افأمنوا مكر الله - 00:02:33

فلا يأمن ذكر الله الا القوم الخاسرون اي خسران كفر. وقد جاء فيها التعبير للخاسرون وان للاستغراق يعني الاستغراق انواع الفسق.
الخسران هو الكفر فالامن بمكر الله هو الذي لا يخاف الله ليس عنده شيء من الخوف - 00:02:48

فيأمن مكر الله ويسترسل في المعاصي ولا يبالي واما اليأس فاليأس من روح الله فقد قال الله تعالى اخبار لان يعقوب انه قال لبنيه
يا بني اذهبوا فتحسسو من روح الله فتح ايابا يذهب فتحسسو من يوسف وهو اخي - 00:03:09

ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من رح الله الا القوم الكافرون وبين ان اليأس من رحمة الله كفر لانه ليس عنده رجاء ولا امل في
رحمة الله - 00:03:28

بل هو متشارئ قالب متشارئ مسيء للظن بالله. فإنه لا ييأس من رح الله الا القوم الكافرون والكفر هنا جاء بالف التي تريد استغراق انه انه ان اليأس كافر كفرا اكبر - 00:03:43

قد اخبر الله ذلك اخبر الله عن يعقوب عليه الصلاة والسلام وجاء شرعنبا باقراره ولم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اليائس دون ذلك وفي في سورة الحجر قال الله تعالى ومن يقنت من رحمة ربه الا الضالون - 00:04:01

اخوان عن إبراهيم ومن يقنت من رحمة الله الا الظالم والقانون هو اليائس فهو ضال ضالة كفر يعني ال ايضا الاستقرار وما ذاك الا لأن اليائس من رحمة الله متشائم قاطع - 00:04:24

ليس عنده شيء من الرجاء ولا العمل في رحمة الله وعفوه فليس عنده شيء من الرجاء والامن من مكر الله ليس عنده شيء من الخوف لا يخاف الله ولا يبالي فالذي لا يخاف الله لا يعمل عملا صالحا لا يكون عنده شيء من العمل - 00:04:42

وكذلك اليائس قالت متشائم يرى انه هالك مسيء للظن بالله فالباء اليأس اليأس من من رح الله يدعو الانسان الى عدم العمل لانه لا يرجو رحمة الله فهو يرى انه هالك فلا فائدة في العمل فلا يعمل. وكذلك الامن من مكر الله ليس عنده خوف. ليس عنده خوف يحثه - 00:05:01

العمل فالامن مكر الله اذا لا اذا لم يكن عند الانسان خوف فلا يعمل ولا يبالي. يفعل الجرائم والمنكرات ولا يبالي ولا يؤدي الواجبات ولا ينتهي عن المحرمات لانه ليس عنده خوف يحتسبه - 00:05:30

وكذلك اليائس المتشائم يرى انه هالك. وانه لا يفيد اي عمل فلا يعمل فلا يؤدي الواجبات ولا ينفع المحرمات واذا صدق اليأس من رح الله اذا كان عنده ايمان تصديق بالقلب وكذلك الان لا يفيد التصديق بالقلب. الایمان والتصديق بالقلب لا يفيد - 00:05:49

واحذر لانه لا بد لهذا التصديق من عمل يتحقق به والا صار كيما لابليس وفرعون ابليس مصدق قال ربى انظرني فرعون يصدق وجدوا به الصخرة لكن لا يعبأ ابليس لم يعمل ليس عنده عمل امتنع عن السجود وفرعون ليس عنده عمل. فكونه يعرف ربه بقلبه التصديق المجرد هو المعرفة كونه يعرف ربه - 00:06:08

قلبه ولا يعمل لا يكون هذا ايمانا لان الایمان والتصديق في القلب لا بد له من انقياد. من انقياد الجوارح بالعمل حتى يتحقق هذا الایمان كما ان الذي يعمل يصلی ويصوم ويحج لا بد لهذا العمل من تصديقه في الباطن يصح هذه الاعمال هذه الاعمال والا صارك اسلام المنافقين - 00:06:36

المنافقون يعملون لكن ليس عندهم ايمان يصح عملهم فبطل عملهم. وابليس وفرعون كل منهما مصدق في الباطن وعارف لكن لم يتحقق هذا التصديق بعمل ليس عندهم عمل ولذلك صار صار اليائس من رح الله ما يعمل؟ لانه يرى انه هالك لا يؤدي الواجبات ولا ينتهي عن المحرمات - 00:07:02

والامن من مكر الله ليس عنده شيء من الخوف فلا يعمل. لانه لا ليس عنده شيء من الخوف اطلاقا واذا لم يكن عنده شيء من الخوف لا يعظم لا يؤدي الواجبات ولا ينفع المحرمات - 00:07:25

ولو زعم انه يحب الله وانه مصدق ما يكفي هذا لا بد من الخوف والرجاء لابد من الخوف حتى لا يكون الانسان امنا بذكر الله ولا بد من الرجاء حتى لا يكون الانسان يائسا من رح الله - 00:07:38

فاما فقد الخوف صار امنا بمكر الله. واما فقد الرجاء صار يائسا من رحمة الله ولا يتم التوحيد والایمان الا بالمحبة والخوف والرجاء وهذا اثنى الله سبحانه وتعالى على عباده بانهم يعبدونه بالخوف والرجاء - 00:07:55

قال سبحانه اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب. ويرجون رحمته ويختلفون عذابه ان عذاب ربه ويرجون رحمة ويختلفون وجاء وخوف وقال سبحانه يدعون ربهم خوفا وطمئنا هذا الخوف الرجاء الطمع هو الرجاء يدعون ربهم خوفا وطمئنا ومما رزقناهم ينفقون - 00:08:14

وقال سبحانه لما ذكر الانبياء ابراهيم واسحاق ويعقوب وداود وسلیمان وايوب واسماعيل واليسع قال بعد ذلك انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون لها رغبا ورهبا. رغبا هذا الرجاء ورهبا هذا الخوف - 00:08:39

فاما فقد الخوف وقد الرجاء لم يكن هناك عبادة ولا يكون هناك توحيد. التوحيد والایمان لابد فيه من ثلاثة اركان الركن الاول التوحيد المحبة في القلب - 00:08:59

والمحبة ما تكون لا عاد تصدق والثاني الخوف الذي يحجز الانسان عن محارم الله عنه وعلى الشرك الركن الثالث الرجاء الذي يحمل الانسان الى الطبع تدعوه رسالة الى الطبع في ثواب الله وفي رحمة الله - 00:09:19

فاذًا لم يكن عنده خوف ترى يا امنا بمكر الله لا يبالي بالمعاصي ولا بالكفر. واذا كان يائسا نزوح له صار متشائما قانطا مسيينا لللطم بالله فلا يعمل لانه يرى ان العمل لا يفيده لانه - 00:09:42

يرى انه هالك وكونه يعبد الله بالتصديق بالحب فقط هذا لا يكفي ولهذا قال العلماء من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق هذى طريقة الصوفية. من عبد الله بالحب وحده فهو صديق - 00:09:58

ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروبي. يعني خارج من الخوارج الخارجي. ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجع ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد اذا لابد من المحبة والخوف والرجاء - 00:10:15

ولهذا يقول العالمة ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما له وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما له قطبان وعليهما فلك العبادة دائرة ما دار حتى - 00:10:37

قامت الخطبة ما قام حتى فعليهما سلكوا العبادة وعليهما فلكوا العبادة دائرة ما قام حتى درس القطبان وعليهما فلكوا العبادة قائم ما دار حتى قامت القطبان او ما قام حتى درس قطبان - 00:10:59

فاذًا عبادة الرحمن هي العبادة غاية الحب مع غاية الذل لابد فيها من العبادة يعني يتبع الله بغایة الذنب مع غاية الحب فالدليل هو الخاضع للخائف - 00:11:19

الذي يتبع الله وهو ذليل. والان من مكر الله ما ليس عنده ذل كما ان اليأس من رحمة الله ايضا ليس عنده طمع في ثواب الله فكيف يكون مؤمنا - 00:11:37

ولهذا صار الامن من مكر الله ينقل عن ملة الاسلام وكذلك اليأس من روح الله ينقص من الاسلام والحق بينهما بين الخوف والرجاء سبيل الحق لاهل القبلة بين الرجاء والخوف - 00:11:57

اعبد الله بالحب والخوف والرجاء تكون خائفا من الله حتى لا تستصر المعاصي وتكون راجيا رحمة الله وثوابه حتى لا تيأس من رح الله فلابد من التبعد لله بالمحبة والخوف والرجاء - 00:12:14

وهذا هو ما نقول المؤلف والامن والاياس ينقلان من ملة الاسلام وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة. نعم ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه ولا يخرج العبد من الايمان - 00:12:36

الا ولا يخرج العبد من الايمان الا بذكر ايش؟ الا بدخول ما اخرجه فيه الا بجحوده ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه المعنى يقول انه لا يخذل العبد من الايمان الا اذا جحد الذي ادخله في الايمان - 00:12:53

ما الذي ادخله في الايمان الايمان والتصديق لا يخرج العبد من الايمان الا اذا جحد الذي ادخله في الايمان وهو التصديق هكذا قال المؤلف وهذا خطأ وغلط عظيم لان معنى ذلك ان الانسان لا يكفر الا بالجحود - 00:13:15

لا يخدم الاسلام الا بالجحود كما انه لا يدخل في الايمان كما انه لا يكون مؤمنا الا بالتصديق على ذلك يكون الايمان هو التصديق في القلب والكفر هو الجحود في القلب - 00:13:37

فاذًا صدق صار مؤمنا. واذا جحد صار كافرا والمؤلف اتى بصيغة الحصر. قال لا لا يخرج من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه المعنى لا يكون هناك كفر الا بالجحود - 00:13:52

وهذا خطأ مخالف اهل السنة والجماعة الايمان ليس خاصا بالتصديق. الايمان يكون بالتصديق بالقلب. ويكون النطق باللسان ويكون بالعمل الجوارح. والكفر الكفر لا لا يكون بالجحود فقط كما قال المؤلف - 00:14:08

لا يخرج من الايمان الا بجحود ما الفلوبي حصى اتى بصيغة الحصر يعني لا يكون كفر الا بالجحود جحود التصديق وهذا خطأ لان الكفر يكون بالجحود في القلب واعتقاد القلب ويكون الكفر ايضا بالنطق باللسان - 00:14:28

ويكون ايضا الكفر بالعمل بالجوارح. ويكون الكفر ايضا بالشك ويكون ايضا الكفر بالترك والاعراض ولهذا يقول بوب العلماء في كل

مذهب الحنابلة والمالكية والشافعية والاحناف طوبوا باب في كتب الفقس - 00:14:51

يسموه باب حكم المرتد باب حكم المرتد وهو الذي يكفر بعد اسلامه المرتد هو الذي يكفر بعد اسلامه. قالوا يكفر بعد اسلامه نطقا او اعتقادا او شكا او فعل او ترك - 00:15:10

فاما يكون الكفر خمسة انواع يكون النوع الاول يكون باعتقاد القلب و وجوده كما ذكر المؤلف يكون باعتقاد القلب و وجوده كما لو اعتقد ان لله صاحبة او ولد وكما لو جحد ربوبية الله او جحد اسماء الله او جحد صفات الله او جحد الوهيته و عبادته واستحقاقه للعبادة 00:15:32 -

او جحد امرا معلوما من الدين بالضرورة وجوبيه كان جحد و جوب الصلاة او جحد و جوب الزكاة او جحد و جوب الصوم او جحد و جوب الحج او جحد امرا معلومة من معلومة من الدين بالضرورة تحريمها. كان يجحد تحريم الزنا او تحريم الربا او تحريم شرب الخمر - 00:15:58

او تحريم عقوق الوالدين او تحريم قطيعة الرحم يعني امور مجده عليها اذا انكر شيئا منها فانه يكون كافرا كذلك لو جحد صفة من صفات الله او اسم من الاسماء - 00:16:24

او جحد ربوبية الله او جحد السم من اسمائه او صفة من صفاتاته او جحد الوهيته هذا جحود يكفر لانه جحده قلبه ويكره ايضا بالنطق وفي القول مثل لو سب الله لو سب الله او سب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:16:43 او سب دين الاسلام كفر بهذا النطق ولو لم يجحد بقلبه او بكتابه او برسوله او بدينه كفر بهذا الاستهزاء والاستهزاء يكون باللسان ولو لم يجحد بقلبه ولو لم يعتقد - 00:17:03

قد اخبر الله سبحانه وتعالى ان قوما كفروا بعد ايمانهم بالاستهزاء قال الله عز وجل ولان سألكم ليقولن انا انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كتتم تستهزئون؟ لا تعذرونا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:17:22

اثبت له الكفر بعد الايمان بهذا الاستهزاء بالقول وكذلك ايضا يكون الكفر بالفعل كما لو سجد للصنم فقط في هذا السجود او داس المصحف بقدميه او لطخه بالنجاسة يكره بهذا العمل - 00:17:40

يقصد بهذا العرض ولو لم يجحد. ولو لم يعتقد في قلبه. في هذا العمل في هذا السجود للصنم كذلك يكون كافرا كما انه ايضا اذا دعا غير الله او ذبح لغير الله او نظر لغير الله - 00:18:01

يكفر ايضا بهذا العرض اذا ذبح لغير الله او نظر لغير الله او دعا الاموات طلب منهم البدد او ركعة لغير الله او سجد لغير الله او طاف بغير بيت الله تقربا لذلك الغيب - 00:18:20

يكفر بهذه العمل ولو لم يشهد كذلك ايضا يكون الكفر بالسهل كما لا شك في ربوبية الله او شك في اسم من اسماء الله او في صفة من صفاتاته - 00:18:34

اشك في الملائكة او شك في الكتب المنزلة او شك في الرسل او شك في الجنة او شك في النار او شك في البعث او شك في الصراط او في الميزان - 00:18:49

او في الحوض يكثر بهذا الشك كذلك ايضا يكون الكفر في الترك والاعراض. كما لو عرض عن دين الله. لا يتعلم دين الله ولا يعبد الله. كفر بهذا الاعراب اعرض عن دين الله - 00:19:00

لا يتعلم دينه ولا يعبد الله. كفر بهذا الاعراب ولو لم يجحد. قال الله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون فتبيين بهذا ان الكفر يكون بالجحود في القلب. ويكون الكفر بالقول والنطق باللسان. ويكون الكفر بالفعل ويكون الكفر - 00:19:16

شخص ويكون كفر بالاعراض والترك. كم نوع؟ خمسة انواع لكن بشرط يكون الانسان الذي يفعل هذا ليس جاهلا جهلا يعذر فيه لو فعل الانسان شيء وهو جاهل ما يدرى ولا كما لو عاش في بلاد بعيدة ولا ولا عرف ان الربا حرام وقال وانكر تحريم الربا ما - 00:19:38

يكره حتى يعرف وتقوم عليه الحجة فاذا قامت عليه الحجة كفر. اما اذا كان مثله لا يجهل هذا انسان يعيش بين المسلمين. وانكر ما

يقبل منه ولا يقال ان جاهل ما يقبل منه. لا بد يكون مثله يجهل هذا. كذلك ايضا لابد من قصد قصد الفعل وقصد القول. يقصد

السجود للصلوة - 00:20:01

يقصد ان يتكلم بهذه الكلمة ولا يشترط ان يعتقد لو ما اعتقد في قلبه يشترط ان يكون قاصد لهذا الفعل. اما اذا كان ما جرى على لسانه وما قصد قصة الرجل الذي فقد راحلته وعليها طعامه وشرابه فلما وجدها قال من شدة الدهشة - 00:20:21

من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك يخاطب رب هل هذا قاصد؟ ليس قاصدا جرت على لسانى من غير قصد بسبب الدهشة ما قصد القوم لابد يكون قاصد لو جا انسان - 00:20:40

وضع رأسه امام صنم ما ما رأى الصنم ولا عليه الصنم ليستريح جبهة رأسه يوجعه فوضعه على يؤلمه فوضعه على الارض. ما ما قصد ما علمت نفسه صدق هذا ما قصد لكن اذا قصد السجود للصنم كفر. بهذا في هذا العمل - 00:20:56

ولو لم يجحد بقلبه فانتبهوا لهذه المسألة مسألة عظيمة ترى في وفي اناس كثير الان يقررون مذهب المرجئة بعض العلماء الان يضطروا مذهب المرج يعني يقولون لا يكون الكفر الا بالقلب ولا يكون الايمان الا بالقلب - 00:21:16

فيرجعون الجهل ويرجعون النطق يقول اذا سجد الصنم ما يقول كافر لكن هذا دليل على الكفر دليل على ما في قلبه اذا كان في قلبه مكذب صار كافر والا السجود - 00:21:32

ما هو بكافر السجن جاي على طول. اذا سب الله وسب الرسول يقول هذا ليس كفر لكن دليل الكفر دليل على ما في قلبه. هذا قول المرجع. يقول السجود نفس السجود كفر ليس دليل على الكفر. نفس القول والسب هو الكفر - 00:21:42

في الصف كفر انتبهوا لهذا. فالذي يقول ان القول دليل الكفر او يقول السجود الصنم دليل الكفر هذا هذا قول المرجئة ما يكون عندهم كفر الا ما كان في القلب - 00:22:00

ترجعون الى القلب والايمان لا يكون الا في القلب والكفر لا يكون الا في القلب وهذا غلط. الايمان قول الايمان يكون تصديق بالقلب. وقول باللسان ثبت بالشهادتين كما سيأتينا ان شاء الله. في مبحث الامام بعد ويكون ايضا عمل بالجوارح وبالقلب. والكفر ايضا كما سمعتم يكون بالقلب - 00:22:16

ويكون باللسان ويكون بالعمل ويكون بالشك ويكون بالترك والاعراض فهذه المسألة مسألة مهمة ينبغي لطالب العلم ان يكون على بينة منها هذا هو قول الصحابة والتابعين والائمة والعلماء وجمahir اهل العلم - 00:22:36

اما القول بانها الكفر لا يكون الا بالجحود ولما لا يكون الا بالقلب والكفر هذى غلطت غلط فيها المرجية والمرجية طائفتان كما سيأتي مرتجية الجاهلية وغيرهم ومرجيات الفقهاء وهم ابو حنيفة واصحابه. كلهم غلطوا في هذا. والمؤلف الطحاوي مشى على قول مرجنة. الكفر لا يكون الا بالقلب والايمان لا يكون الا بالقلب - 00:22:51

وهذا غلط كبير وهناك من العلماء في العصر حاضر من يقرر هذه المسألة في اشرطة وفي مؤلفات يقررون مذهب المرجعة. يقول الامام لا يكون الا بالكفر. والسجود الصنم يقول لا هذا دليل على الكفر. اذا كان في القلب مكذب - 00:23:11

صار كافرا والا نفس السجود ما يكون كفر اذا سب الله وسب الرسول فهذا دليل على ما في قلبه ليس كفرا لم ننظر الى قلبه انسان مكذب جاحد كفرناه والا نقول هذا ليس بكافر هذا غلط كبير نعم - 00:23:26

والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الشرع والبيان كله حقه. نعم عادي والايمان والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان هذا قول الطحاوي يقرر مذهب المرجئة - 00:23:43

المرجئة يقولون الايمان لا يكون الا التصديق بالجنان على القلب والاقرار باللسان فقط شيئا اما اعمال القلوب عمل الجوارح ما تدخل ليست في العبادة هذا هو المشهور عن الامام ابي حنيفة - 00:24:13

رحمه الله واول من قال بالارجاء شيخ ابي حنيفة حمد بن ابي سليمان من اهل الكوفة هذا يسمى قول مرجئة الفقهاء والرواية الثانية

عن الامام ابي حنيفة ان الايمان شيء واحد هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان ركن زائد لا يدخل في مسمى الايمان - 00:24:28

هذا تقرير لمذهب المرجئة الناس اختلفوا في مسمى الايمان اختلافا كثيرا اختلفوا فيما يقع عليه اسم الايمان اختلافا كثيرا وخلافة

الاقوال في هذه المسألة انه ذهب الائمة الثلاثة مالح والشافعي واحمد وجمهور اهل السنة - 00:24:46

والاوزاعي واسحاق الراهوية وسائر اهل الحديث واهل المدينة واهل الظاهر وجماعة من المتكلمين وهو قول الصحابة والتابعين والائمة والعلماء الى ان ان الايمان تصدق بالقلب في الجناب واقرار باللسان وعمل بالجوارح - 00:25:09

فالايمان تصدق بالقلب ونطق باللسان وعمل بالقلب وعمل بالجوارح اربعة اشياء واحيانا يقولون الايمان قول وعمل الايمان قول اعظم والقول قسمان والعمل قسمة الايمان قول عظم قول القلب وهو النطق والاقرار. قول اللسان هو النطق والاقرار. وقول القلب وهو التصديق. قول اللسان وهو النطق - 00:25:26

اشهد ان لا الله الا الله. وقول القلب وهو التصديق والاقرار. وعمل القلب وهو النية والاخلاص. وعمل الجوارح. لا بد من هذا قول وعمل فهو قول لسان وتصديق بالقلب وعمل بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - 00:25:52

تصديق لهذا يقول العلماء تصديق بالجناب يعني القلب. واقرار باللسان وعمل بالاركان يعني الجوارح. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان هذا هو الحق الذي تدل عليه النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والذي اجمع عليه الصحابة والتبعون والائمة - 00:26:10

المذهب الثاني مذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله وكثير من اصحابه. وحمد بن ابي سليمان الشيخ ابي حنيفة. ذهبوا الى ما ذكره الطحاوي ان الايمان شيئاً لا ينفك عن القول والاقرار باللسان والتصديق بالجلال - 00:26:29

كما قال المؤلف كم يكون الايمان مكون من شعر؟ اقرار باللسان وتصديق بالقلب وهذه الرواية عليها جمهور اصحاب الامام ابي حنيفة. المذهب الثالث ذهب بعض اصحاب ابي حنيفة. وهي رواية عن الامام ابي حنيفة - 00:26:44

ايضاً وذا ذهب ابو منصور الماتوريدي ان الامام تصدق بالقلب فقط تصدق بالجناب في الجناب والاقرار باللسان ركن زائل ليس باصلي بل هو شرط اجراء احكام الاسلام في الدنيا ولو لم يقر بسانه فهو مؤمن عند الله هكذا يقولون - 00:27:02
هذا مذهب ظن؟ رواية عن الامام ابي حنيفة. مذهب ابي حنيفة ومذهب الماتوريدية. يقولون الامام واحد. شيء التصديق بالقلب والاقرار باللسان يقول مطلوب لكن ليس من الامام. شرط لاجراء احكام الاسلام. فاذا لم يقرر بسانه قتل. لكن اذا كان مصدق قلبه فهو - 00:27:23

عند الله ولو قتل لان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار هذا ما هو من الايمان مطلوب لاجراء احكام الاسلام ولو لم ننطق يعني بالشهادتين وهذا باطل. المذهب الثالث او المذهب الرابع ذهب الكرامية اتباع محمد ابن تراب. الى ان الايمان هو الاقرار باللسان فقط - 00:27:42

مذهب الكرامي الايمان هو النطق باللسان فقط. قالوا ولو لم يصدق بقلبه فهو مؤمن. يكفي ان يقر بسانه لكن اذا لم نصدق بقلبه فانه يكون منافقاً فالمنافقون عند الكرامية مؤمنون كامل الايمان لكن يقولون بانهم يستحقون الوعيد الذي اودعهم الله - 00:28:03
فعلى مذهب الحرابية اذا نطق بالشهادتين وهو مكذب في الباطن يكون مؤمن ويخلد في النار. فيكون مخلداً في النار وهو على مذهب الكرامي وهذا من افضل الباطل وهو ظاهر الفساد - 00:28:26

لانه يلزم تخليد المؤمن الكامل للايمان في النار. المذهب الخامس. مذهب الجهم ابن الصفوان وابو الحسين الصالح احد رؤساء القدرية. ذهبوا الى ان الامام هو المعرفة بالقلب اي معرفة الرب بالقلب - 00:28:43

والكفر هو الجهل في الرب. يعني هو جهل الرب بالقلب مذهب الجهل يقول الايمان معرفة الرب بالقلب. اذا عرف رب بقلبه فهو مؤمن واذا جهل رب بقلبه فهو كافر وهذا القول اظهر فساداً ما قبله. افسد ما قيل واظهر ما قيل في في الفساد في مسمى الايمان هو مذهب الجهل - 00:29:03

ويلزم عليه ملازم فاسدة. اذ يلزم على مذهب الجهل ان فرعون وقومه كانوا مؤمنين. فانهم عرفوا ربهم بقلوبهم وعرفوا صدقهم موسى وهارون عليهمما الصلاة والسلام ولم يؤمنوا بهما. ولهذا قال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر - 00:29:30

يعرفون ابناءهم - 00:29:50

فقال الله تعالى الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. وهؤلاء كفرة باجماع المسلمين. ومع ذلك يلزم على مذهب الجهم ان كونوا مؤمنين. كذلك ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم يكون مؤمنا عند الجهل. لانه عرف ربه. حيث قال في قصيده المنشورة ولقد - 00:30:12

علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لولا الملابس او حذاري سبة لوجدت لي سبحا بذلك مبينا بل ان ابليس يكون عند الجهم مؤمن كامل الايمان ابليس يكون عند الجهم مؤمنا كامل الايمان. فإنه لم يجهل ريه بل هو عارف بربه. قال الله تعالى عن ابليس
قال ربی فانظرني - 00:30:32

الى يوم يبعثون. قال ربى بما اغويتني. قال فيعزتك لاغوينهم اجمعين. اذا ابليس عارف بربه فيكون مؤمنا على مذهب الجهل والكفر
عند الجهم هو الجهل بالرب الكفر عند الجهم هو ان يجهل رب بقلبه - 00:30:57

يقول العلماء ولا احد اجهل من الجهل بربه فانه جعل ربه الوجود المطلق. ومعنى الوجود المطلق الذي لم يقيد باسم ولا صفة لم يثبت وجوده للجهم الا في الذهن. لأن لانه سلب على الله جميع الاسماء والصفات - [31:14](#)

و لا جهل اكبر من هذا سيكون الجهم كافرا بشهادته على نفسه يكون الجهر كافر من تعريفه. نأخذ من تعريفه انه كافر. لانه عرف الكفر هو الجهل بالربط ولا احد اجهل منه بربه - 00:31:36

يجعل رب الوجود المطلق الذي لا اسم له ولا صفة فيكون الجهنم كافراً بشهادته على نفسه. المذهب السادس مذهب الخوارج يقولون
الإيمان جماع الطاعات كلها إيمان. لكن من قصر في واحد منها كفر - 00:31:52

الايمان جماع الطاعات كلها كما قال الخوارج لكن قالوا من قصر عن شيء منها فهو - 00:32:10

في المذاهب في مسمى الایمان انها ترجع الى ان الایمان هو اما ان يكون ما يقوم بالقلب واللسان وسائل الجوارح فهذا مذهب السلف والائمة واهل السنة والجماعة المذهب الثاني ما يقوم بالقلب واللسان دون الجوارح وهذا مذهب الامام ابو حنيفة وكثير من اصحابه في الرواية مشهور عن الامام بن حنيفة وهو الذي - 00:32:49

يكره الطحاوي. المذهب الثالث الایمان ما يقوم بالقلب وحده. وهو معرفة وهذا مذهب جهل. الجهر. او التصديق وهو مذهب الماكريدية قال الامام ابى حنيفة او ما يقوم باللسان وهو مذهب الكرامية - 00:33:12

اللبيس - 00:33:28
حنيفة اما المذاهب الاخرى باطلة معروفة مذهب الخوارج ومذهب المعتزلة ومذهب الجهم هذه مذاهب باطلة لكن الذي يحصل فيه طيب الاحاديث الان الان الاحناف ابو حنيفة واصحابه يقولون اليمان هو التصديق. الان النزاع الان بين جمهور اهل السنة وبين ابي

والاشتباه ولا سيما في هذا الزمن اشتبه على كثير من طلبة العلم. حتى صاروا يفتون بمذهب الجهل. بعض العلماء وبعض المحدثين في هذا العصر يفتني بمذهب أبي حنيفة بمذهب المرجية. ويقول الایمان هو التصديق في القلب فقط - 00:33:55

والكفر هو هو ما يكون الا في القلب فلا بد لطالب العلم ان يكون على المام وبصيرة بشبهة لهم شبهه. من شبهه الامام ابي حنيفة الادلة
التي استدلوا بها لهم ادلة. الدليل الاول للامام ابي حنيفة المرجحة على ان الایمان لا يكون الا بالقلب - 00:34:12
قالوا الایمان في اللغة الدليل الاول ان الایمان في اللغة عبارة عن التصديق الدليل اذا قالوا اللغة تليهم اللغة العربية. اللغة العربية معنى
الایمان، هو التصدق. اذا لا يكون الایمان الا بالقلب. قالوا - 00:34:34

فديلنا على اللغة الایمان هو التصديق في القلب قال الله تعالى اخبرها عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا. ومنهم من ادعى اجماع اهل اللغة على ذلك. اذا الدليل - 00:34:51

الاول قالوا عندنا المعنى اللغوي للایمان هو التصديق. والدليل الاية الكريمة وما انت بموقر الله عيب مصدق. اذا الایمان هو التصديق فلا يكون التصديق الا بالقلب اما اعمال قول اللسان واعمال الجوارح فلا تدخل في مسمى الایمان. اجاب الجمهور عن هذا الدليل بجوابين احدهما بالمعنى - 00:35:06

والثاني بالتسكير. الجواب الاول بالمعنى. قالوا نمنع الترافق بين التصديق والایمان. ولو صحي الترافق في موضع فلا يوجب ذلك الترافق اذ ان هناك فرقا بين الایمان والتصديق من وجوه. اولا التعديه. انه يقال للمخبر اذا صدق المخبر المخبر - 00:35:26 بفضلله صدقه وصدق به ولا يقال امله ولا امن به فليقال امن له. كما في قوله تعالى فامن له لوط الثاني ان هنا العموم والخصوص بين الایمان والتصديق. فان التصديق اعم من الایمان. والایمان اخص منه - 00:35:46

فان التصديق يستعمل لغة في الخبر عن الشاهد والغائب واما لفظ الایمان فلا يستعمل الا في الخبر على الغائب الثالث ان لفظ الوجه الثالث ان لفظ التصديق يقابلة التكذيب. واما لفظ الایمان فيقابلة الكفر. والكفر لا يختص بالتكذيب - 00:36:06 بل هو اعم من ذلك يشمل الكفر عن تكذيب ويشمل عن جهة وعن عناد. الجواب الثاني جواب بالتسكير وقال اهل السنة نسلم ان التصديق والایمان متراوكان. لكن نقول اولا التصديق يكون بالافعال كما يكون بالاقوال - 00:36:26 ودليل ذلك ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العينان تزنيان وزناهما النظر والاذن تزني وزناها السمع واليد تجري وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والفرج يصدق ذلك او يكذب. وقال الحسن البصري رحمه الله ليس الایمان - 00:36:46

التحلي ولا بالتمني ولكن ما وقع في الصدور وصدقه الاعمال ثانيا سلمنا ان الایمان والتصديق متراوكان لكن الایمان تصديق مخصوص كما ان الصلاة وان كانت دعاء فهي دعاء مخصوص. ثالثا سلمنا ان الایمان التصدير التصديق ان الایمان والتصديق متراوفة لا - 00:37:09

كلمة سلمنا ان الامام التصديق لكن التصديق التام للقلب مستلزم لاعمال القلب والجوارح رابعا سلمنا ان الامام التصديق لكن لفظ الایمان باق على معنى التصديق لغة سلمنا ان لفظ الامام باق على معنى التصفيق لغة - 00:37:35 لكن الشارع زاد فيه احكاما. خامسا سلمنا ان الایمان هو التصفيق لكن الشارع استعمل لفظ الایمان في معناه في معناه المجازي فهو حقيقة شرعية. في معناه الشرعي هو حقيقة شرعية - 00:37:54

ثالثا سلمنا ان الایمان والتصديق لكن الشارع نقل لفظ الایمان عن معناه اللغوي الى معنى الشرعي. هذا كله جواب عن الدليل الاول للحالف الدليل الثاني للحناف على ان الایمان هو التصديق ولا يكون الا بالقلب قالوا الایمان ضد الكفر - 00:38:11 الایمان هو ضد الكفر والكفر هو التكذيب والجحود. والتكذيب والجحود لا يكون الا بالقلب فذلك التصديق لا يكون الا بالقلب. ويفيد ذلك قول الله تعالى الا من اكره الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان فدللت الاية على ان القلب هو موضع الایمان. اجاب الجمهور - 00:38:31

قالوا ان الكفر هو قولكم ان الكفر هو التكذيب والجحود ممنوع. فان الكفر لا يختص بالتكذيب بل ان الكفر يكون تكليبا ويكون مخالفة ومعاداة بلا تكذيب فعلم ان الایمان ليس التصديق فقط ولا الكفر التكذيب والجحود فقط. لو قال فلو قال انا اعلم ان الرسول صادق ولكن لا اتبעה بل اعاديه - 00:38:51

وابغض هو اخالفه لكان كافرا. ولو لم يكحل ان كان كافرا اعظم كفر الدليل الثالث ودليل العقل قال الاحناف الایمان لو كان الایمان مركبا من قول وعمل كما تقولون في جمهور اهل السنة لو كان الامام لو كان الامام مركبا من قول وعمل - 00:39:18 هذا كله بزوال اجزائه اذا الحقيقة المركبة تزول بزوال بعض اجزائها كالعشرة. فإنه اذا زال بعضها لم تبقى عشرة. وكذلك الاجسام المركبة اذا زال احد الجزئين زال عنه والتركيب فإذا كان الامام مركبا من قول وعمل وتصديق كما تقوى اعمال خاص ظاهرة وباطلة

لزم زواله بزوال بعضها - 00:39:42

اجاب الجمهور ان اردتم ان الهيئة الاجتماعية لم تبقى مجتمعة كما كانت فمسلم. ولكن لا يلزم من زوال بعضها زوال سائر الاجزاء بل يلزم زوال الكمال. كما ان بدن الانسان اذا ذهب منه اذا ذهب منه اصبع او يد او رجل لم - 00:40:05

يخرج عن كونه انسانا بالاتفاق وانما يقال انسان ناقص فكذلك الايمان كذلك الايمان بقى بعضه فكذلك يبقى بعضهم يزول بعضه. الدليل الرابع للحناف قالوا ان الله تعالى فرق في كتابه بين الايمان والعمل - 00:40:25

والعمل الصالح فعطف العمل على الايمان والمعطف يقصد المغایرة فقال تعالى في غير موضع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فدل على ان العمل لا يكون داخلا في مسمى الايمان اجاب الجمهور بان اسم الايمان ورد في النصوص على ثلاث حالات. تارة يذكر مطلقا عن العمل وعن الاسلام - 00:40:45

يقرب بالعمل الصالح. وتارة يقرن بالاسلام. فاذا ذكر الايمان مطلقا دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة كما في حديث شعب الايمان واذا قرب الايمان بالعمل الصالح وعطف عليه فان عطف الشيء على الشيء في القرآن وسائر الكلام يقتضي - 00:41:07

المغایرة بين المعطوف والمعطوف عليه. مع اشراكهما في الحكم والمغایرة على مراتب اعلاها ان يكونا متباهين الثاني ان يكون بينهما تلازم. الثالث عطا بعض الشيء على عليه. الرابع عطا الشيء على الشيء باختلاف الصفة. باختلاف الصفتين - 00:41:26

فهذا كله من اذا قرب الامام بالعمل الصالح. هناك ايضا من ادلة دليل ايضا خامس للحناف وهو حديث ابي هريرة استدلوا بحديث ابي هريرة قال جاء وفد تقييف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص؟ فقال لا - 00:41:46

الايمان مكمل في القلب زيادته كفر ونقصانه شرك ووجه الدلاله قالوا هذا يدل على ان ايمان اهل السماوات والارض سواء. وان الايمان الذي في القلوب لا يتفضل. وانما التفاضل بينهم بمعان اخر. اجاب - 00:42:07

جمهور بان هذا الحديث لو صح لكان فاصلا في النزاع. لكن هذا الحديث كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله من روایة ابي الليث السمرقني الى ابي المطیع الى ابي المهزم سئل عنه الشيخ عماد ابن كثير عماد الدين ابن كثير فاجاب بان الاسناد من ابي الليث الى ابي المطیع مجھولون لا يعرفون - 00:42:24

وابو المطیع هو الحكم ابن عبد الله ابن مسلمة البلاخي. وقد ظعنه احمد بن حنبل ويحيى ابن معين والبخاري وابو داود والنسائي وابو حاتم الراسبي وابو حاتم محمد بن حبان البوسطي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وعمرو بن علي فلاس. واما ابو المهزم فقد ظعنه غير واحد وتركه شعبة ابن الحجاج - 00:42:44

وقال النسائي مسروك واتهمه شعبة بالوضع حيث قال لو اعطي فلسيف لحدثهم سبعين حديثا هذا الحديث باطل فهو موضوع كيف يستدل الاحكام في مثل هذا واهل السنة استدلوا بادلة كثيرة تدل على هذا تدل على ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان ادلة كثيرة - 00:43:04

لا حصر لها منها قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:43:27

اولئك هم المؤمنون حقا جعلهم مؤمنون بهذه الاعمال حصر المؤمنين بالذين توجل قلوبهم ما عند ذكر الله مع الاعمال ومنها قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتباها وجاهوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. ومنها قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:43:42

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماتة الاذى عن الطريق. والحياة شعبة من الايمان. كل هذه الشبهة بعض وسبعون شعبة كلها ايمان. ومنها حديث وفي عبد القيس - 00:44:02

لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسائله عن الايمان قال اقال امركم بالايمان بالله وحده هل تدركون ما الايمان بالله وحده؟ شهادة ان لا الله الا الله واقام الصلاة وابتلاء الزكاة وصوم رمضان وان وان تؤدوا خمس ما غدمتم. جعل هذا كله من الايمان. حديث

جبريل كذلك - 00:44:22

فيه ذكر فيه الامام والاسلام. كذلك الادللة كذلك من الادللة الكثيرة التي تدل على ان الایمان يزيد وينقص في قوله تعالى واذا تليت عليهم اياتهم زادتهم ايمانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ويرزد الدين امنا ايمانا هو الذي - 00:44:42

انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل من السنة قوله عليه الصلاة والسلام النساء ناقصات عقل ودين والدين اذا اطلق كالایمان يشمل الشرائع يشمل الاسلام كلها الاعمال كلها - 00:45:02

وكذلك ايضا الاحاديث الاخرى والاثار عن الصحابة قول ابي الدرداء بفقه العهد ان يتعاون ايمانه وما نقص منه ومن فقه العبد ان يعلم ان يزداده ام ينقص؟ ومنها قول عمر لاصحابه هلموا نزلت ايمانا فيذكرون الله تعالى. وكان - 00:45:22

ابن مسعود يقول في دعاه اللهم زدني ايمانا ويقينا وفقها. وكان معاذ بن جبل يقول لرجل اجلس بنا نؤمن ساعة وكذلك روي مثله عن عبد الله بن رواحة وصح عن عمار ابن ياسر انه قال ثلاث من كن فيه فقد استكمل الایمان انصاف من نفسه والوفاق من اقتار - 00:45:44

وبذل السلام للعالم ذكره البخاري في صحيحه معلقا. هذه كلها تدل على ان الایمان يزيد وينقص والایمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. هذا مذهب ابي حنيفة وهو مذهب هو قول باطل. الصواب ان الایمان - 00:46:03

تصديق بالقلب واقرارهم باللسان وعمل بالقلب وعمل بالجوارح. هذا الذي عليه الصحابة والتبعون واهل السنة والجماعة نعم لله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الشرع والبيان كله حق. نعم جميع ما صح - 00:46:22

الرسول صلى الله عليه وسلم عن الرسول من الشرع والبيان كله حق نؤمن به ونصدق به ونقبله. ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم وما شرعه الله في كتابه وما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم في سنته كتحريم - 00:46:42

من السباع وتحريم ذي مخلب من الطير وغير ذلك تحريم تقطيع الولاء وهبته الى غير ذلك مما بينه النبي صلى الله عليه وسلم والایمان واحد واهله في اصله سواء فهذا باطل الایمان ليس واحد - 00:46:56

وليس الناس فيه سواء ويقول الحناف يقولون الامام سوء ايمان اهل السماء واهل الارض سواء هذا من افضل الباطل من يقول ان ايمان جبريل مثل ايمان ابي بكر مثل ايمان بعض الناس - 00:47:18

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان لو وزن ايمان اهل الارض بایمان ابي بكر لرجح يقولون ايمان اهل السماء واهل السواد حتى قال بعض الفسقة ايماني كایمان جبريل وميكائيل وايماني كایمان ابي بكر وعمر - 00:47:34

نعم هذا من افضل البعض الصواب ان الناس يتفاوتون تفاوتا عظيما في الایمان. هل ايمان الانبياء والمسيب؟ مثل ايمان سائر الناس؟ هل ايمان الملائكة مثل ايمان سائل الناس هل ايمان الصديق مثل ايمان الفاسق السكير العربي - 00:47:52

هذا ضعيف الایمان الذي يشرب الخمر ويعق والديه ويسرق اموال الناس ويغش ويرابي هذا ايمانه ضعيف هل يكون هذا ايمانه مثل الصديق مثل امام الصحابة مثل ايمان الانبياء والمرسلين هذا من ابطل الباطل. نعم والایمان ايش - 00:48:07

واهله في اصله سواء. نعم هذا باطل. الصواب ان الایمان ليس واحد بل هو متفاوت. نعم بينهم بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى. هكذا يقول الصحاوي يقول التفاضل بين الناس - 00:48:27

الایمان الایمان يتساون فيه. التفاضل بينهم مؤمنين باعمال القلوب. واما التصديق فلا تفاوت فيه وفي بعض النسخ واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى وملازمة الاولى. يشير الى ان الكل مشتركون - 00:48:47

في اصل التصريح ولكن التصديق يكون بعضه اقوى من بعض واثبت وهذا هذه اصل العبارة النسخة الثانية والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى. يعني يقول لا تفاضل بين ايه؟ لا تفاضل بين الناس - 00:49:07

نصف الایمان وانما التفاضل يكون بينهم التفاضل يكون بينهم بيع بيع باعمال القلوب. التفاضل يكون باعمال القلوب وهذا من ابطال الباطل. ليس هناك تفاضل ليس التفاضل باعمال القلوب بل التفاوت في الایمان نفس التصديق نفس الایمان والتصديق يتفاضل

تفاصل بالتصديق وباعمال القلوب وباعمال الجوارح. وعلى هذا هل لهذا الخلاف سفرة اوليس له ثمرة الخلاف بين الجمهور وبين
الاختلف هل له ثمرة او ليس له ثمرة؟ ليش ؟ السارح الطهوي ابن عبد العز يقول الخلاف لفظي - 00:49:43

ليس له ثمرة وقال لأن الجمهور أهل السنة والاحناء اتفقوا على ان الاعمال واجبة والواجبات واجبات والمحرمات
محرمات وان من ارتكب فعل الواجبات فهو قد ادى ما اوجب الله عليه وهو مثاب وممدوح ومن فعل - 00:50:02

فانه يستحق الوعيد ويقام عليه الحد. اذا كان ارتكب حدا وهو مذموم. لكن الخلاف هل هذه هل هذه الواجبات الواجب وترك المحرم.
هل هي من الايمان وليس من الايمان؟ قال الجمهور من الايمان وقال الاحداث ليست من الايمان فالخلاف لفظ - 00:50:27

لأنهم اتفقوا على ان الواجبات واجبات. والمحرمات محرمات. وان من فعلوا الواجبات اثابه الله. وهو ممدوح. ومن افعال المحرمات
يعاقب ومستحق للوعيد ويقضى عليه الحد. لكن الخلاف انما هو في التسبيح. هل نسميه ايمان؟ قال بذلك الجمهور. او لو نسميتها -

00:50:45

واجب اخر قال بذلك الاحداث هكذا قال شارح الطحاوية يريد ان يجمع بين القولين يقول الخلاف في اللفظ فقط ليس له ثمرة
معنى انه لا يترب عليه فساده في العقيدة. صحيح لا يترب عليه - 00:51:05

في العقيدة لكن الصواب ان الخلاف له اثار تترتب عليه. غير اللفظ من هذه الاثار اولاً جمهور أهل السنة اهل السنة والجماعة وافقوا
الكتاب والسنة في اللفظ والمعنى وافقوا الكتاب والسنة في اللفظ والمعنى فان النصوص الكثيرة ادخلت الاعمال في مسمى الايمان -

00:51:20

جمهور أهل السنة وافقوا الكتاب والسنة في اللفظ والمعنى. واما الاحناف ومرجية الفقهاء فوافقوا الكتاب والسنة في المعنى
وخالفوهما في اللفظ ولا يجوز للانسان ان يخالف النصوص حتى في حتى في اللفظ - 00:51:44

فليجب على المسلم ان يتأنب مع النصوص. مع كتاب الله وسنة رسوله يتأنب. فلا يخالف النصوص لا لفظا ولا معنى. فاذهب السنة
تأدبوا مع نصوص ووافق النصوص لفظا وبعداً ومرجنة الفقهاء لم يتأنبوا مع النصوص. وافقوا النصوص في المعنى لكن خالفوهما في
اللفظ - 00:52:02

هذا ثمرة ومن ثمرة الخلاف فتح الباب للمرجئة فتح الباب لأن المرجئة كما قلت لكم طائفتان المرجية محظة وهم من الجهمية
يقولون الايمان هو معرفة القلب والاعمال ليست واجبة. والمحرمات ليست محرمات. اذا صدق بقلبه لو فعل جميع المحرمات وارتكب
- 00:52:21

جميع المحرمات وترك الواجبات لا يضره هو كامل الايمان. ويدخل الجنۃ من اول وهلة مرجنة الفقهاء يقولون الايمان هو التصديق
لكن الاعمال واجبة. الواجبات واجبات والمحرمات محرمات. يعاقب الانسان ويذم - 00:52:47

من من الثمرة الثانية ان مرجنة الفقهاء وهم الاحناف فتحوا باب للمرجئة اللحظة فدخلوا معه فتحوا باب لم يستطيعوا اغلاقه ستة.
لما قال مرجنة الفقهاء ان الاعمال ليست من الايمان فتحوا باب المرجئة في المحظة فقالوا ان الاعمال ليست - 00:53:03

مطلوبه ليست مطلوبة من اساس الواجبات لا ليست مطلوبة والمحرمات لا يجب تركها والواجبات لا يجب فعلها من الذي فتح لهم
الباب هذا من اثار الثمرة الثالثة من اثار الخلاف بين الجمهور والاحناف ان الاحناف والرجال فتحوا باب للفسقة والعصاة فدخلوا معه
- 00:53:22

لما قال الاحناف الاعمال ليست من الايمان قالوا ان ايمان اهل السماء واهل الارواح ايمان الانبياء وايمان الفساق واحد. فيأتي السكير
العربيج الذي يفعل الفواحش والمنكرات فيقول ايماني كايمان جبريل وميكائيل وكايمان ابي بكر وعمر - 00:53:50

فاذما قلت له ابو بكر يعمل صالحتات ويتجنب المحرمات قال هذا ليس محل حل الخلاف غير هذا ليس الاعمال. هذا مصدق
وابو بكر مصدق. فايماننا واحد. اما كوني افعل المحرمات واترك الواجبات هذا شيء اخر. هذه - 00:54:10

مسألة اخرى غير الايمان من الذي فتح الباب لهم؟ مرجيات الفقهاء الثمرة الرابعة وهي من المسائل والمهمة مسألة الاستثناء في

الايامن مسألة الاستثناء في الايمان وهو ان يقول انا مؤمن ان شاء الله - 00:54:30

فمرجأة الفقهاء من الحق يقولون لا يجوز لك ان تستثنني حرام ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانك تشك في ايمانك. تعرف نفسك انك مصدق فكيف تشك فاذا قالوا ان من قال انا مؤمن ان شاء الله فهو شاك في ايمانه - 00:54:48

فقال انا مؤمن ان شاء الله فهو شاك في ايمانه لان الايمان هو التصديق ان تعرف نفسك انك مصدق. كما تعرف نفسك انك تحب الرسول وانك تبغض اليهود. فهل تشك في في ايمانك؟ هل تشك في الشيء الموجود - 00:55:05

قالوا لا يجوز للانسان يقول انا مؤمن ان شاء الله ومن قال انا مؤمن فيه ان شاء الله فهو الشك في ايمانه ويسمون اهل السنة الشكاكة اما اهل السنة والجماعة - 00:55:19

قالوا المسألة فيها تفصيل. يجوز الاستثناء في الايمان في بعض الاحوال ولا يجوز في بعض الاحوال فاذا قال انا مؤمن ان شاء الله وقصد الشك في اصل ايمانه وهو التصديق فهذا ممنوع. اما اذا قال ان شاء الله - 00:55:32

وقصده عن الاستثناء راجع الى الاعمال الى الاعمال اعمال الايمان اعمال الايمان الواجبات كثيرة والمحرمات كثيرة فلا يجرؤ الانسان بانه ادى ما اوجب الله عليه ولا يجب الانسان بانه ترك كل ما حرم الله عليه ولا يزكي نفسه. هو يقول انا مؤمن ان شاء الله لان الاعمال متشعبة كثيرة. لا يجزم بانه - 00:55:48

كل ما عليه بل هو محل التقصير والنقص ولا يجزم بانه ترك كل ما حرم الله عليه. بل قد يقترف شيئاً من ذلك. هو يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه لا يزكي نفسه ولان اعمال الايمان متشعبة - 00:56:12

فلا بأس ان يقول ان شاء الله كذلك اذا قال انا مؤمن ان شاء الله وقصده تعليق الامر بمشيئة الله والتبرك بذكر اسم الله فلا حرج. وكذلك اذا قال انا مؤمن ان شاء الله - 00:56:26

واراد عدا علمه عدم علمه بالعقوبة فلا بأس اما اذا قال انا مؤمن ان شاء الله وقصد الشك في اصل ايمانه فهذا من ذنب وبهذا يتبين ان الخلاف بين الاحناف والجمهور له ثمرة - 00:56:41

كذلك ايضاً مما يتعلق بالايامن مسألة الاسلام ايضاً الاسلام والخلاف في مسمى الناس اختلفوا في مسمى الايمان على ثلاثة اقوال طائفة قالت الاسلام هو الكلمة اي الشهادتان. وهذا مروي عن الزهرى وبعض اهل السنة - 00:56:54

قالوا الاسلام هو كلمة والايامن هو العمل المذهب الثاني طائفة قالوا الاسلام والايامن مترادافان وهذا مروي عن بعض السنة وبعض اهل السنة ويتزعهم في البخاري وهو ايضاً ذهب اليه الخوارج والمعتزلة. المذهب الثالث ان الاسلام - 00:57:21

هو العمل والايامن هو التصديق والاقرار جعلوا الاسلام هو الاعمال الظاهرة والايامن بالاعمال الباطلة. واستدلوا بحديث جبريل.

والصواب في المسألة ان الايمان والاسلام يختلف تختلف دلالتهما بحسب الافراد والاقتران اذا اطلق الاسلام وحده دخل فيه الاعمال الباطلة والاعمال الظاهرة. واذا اطلق الايمان وحده دخل فيه الاعمال الباطنة والاعمال الظاهرة. واذا اجتمعوا فسر الاسلام - 00:57:42

الظاهرة وفسر الايمان بالاعمال الباطنة. كما في حديث جبريل فان جبريل لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فسره بالاعمال الظاهرة. ولما سأله عن الامام فسر في الاعمال الباطلة - 00:58:19

هذا هو الصواب ان الاسلام اذا اطلق وحده دخل فيه الايمان. والايامن اذا اطلق وحده دخل في الاسلام. واذا اجتمعوا فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة والايامن بالاعمال اما الادلة والمناقشات يأتي الكلام عليها ان شاء الله - 00:58:32

مبحت مسمى الاسلام قلنا ان الناس في مسمى الاسلام لهم اقوال القول الاول من يقول ان الاسلام هو الكلمة والايامن هو العمل يقول مسمى الاسلام هو الكلمة هذه الشهادتان - 00:58:48

وهذا مروي عن الزهرى وبعض اهل السنة قالوا الاسلام كلمة والايامن العمل واحتج هؤلاء بقول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنه سابق بالخيرات باذن الله - 00:59:11

قالوا فالمسلم الذي لم يقم بواجب الايمان هو الظالم لنفسه هو المقتضى هو المؤمن المطلق الذي ادى الواجب وترك المحرم. والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبد الله كان - 00:59:30

انه يراه ولكن وجهة نظر الزهري هي ان من اتى بالشارتين صار مسلما يتميز عن اليهود والنصارى تجري عليه احكام الاسلام التي تجري على المسلمين والزهري لم يرد ان الاسلام الواجب هو الكلمة وحدها فان الزهري اجل من ان يخفى عليه ذلك ولهذا -

00:59:44

سیدنا احمد رحمه الله في احد واجباته لم يجد بهذا خوفا من ان يظن ان الاسلام ليس هو الا الكلمة وقد رد محمد بن ناصر على من قال علما بهذا القول - 01:00:05

فقال من زعم ان الاسلام هو الاقرار وان العمل ليس منه فقد خالف الكتاب والسنة فان النصوص كلها تدل على ان الاعمال من الاسلام ك الحديث جبريل وفيه بني الاسلام على خمس - 01:00:23

وذكر الاعمى شهادة الصلاة والزكاة والصوم والحج واما الاستدلال بالالية ثم اورثنا الكتاب الذي نصفينا من عبادنا فليس فيها ما يدل على ان الاسلام هو مجرد الشهادة وانما فيها تقسيم الناس الى مسلم ومؤمن ومحسن - 01:00:39

فهذا موافق لحديث جبريل المذهب الثاني او القول الثاني القائلون من يقول ان الاسلام مرادف للايمان وهذا يروى عن طائفة من اهل السنة ومنهم البخاري رحمه الله ذهب الى هذا في صحيحه في كتاب الامام - 01:00:56

وذهب الى هذا ايضا الخوارج والمعتزلة وعلى هذا سيكون يسهل الاعمال كلها فالاسلام هو الايمان عندهم واحد وعلى هذا القول يذهب التفاوت والمقامات احتاج هؤلاء بقول الله تعالى فاخرجننا من كان فيها من المؤمنين - 01:01:16

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. وجه الدلالة ان الله وصلهم باليمان والاسلام وهم اهل بيت واحد فدل على ان هو مترادافان واجيب بان الاية لا حجة فيها لان البيت المخرج كانوا متصفين بالاسلام والايام. ولا يلزم من الاتصال بهما ترادافهما - 01:01:40

و قالوا الا ان حديث جبريل لما سأله النبي صلى لهما سأله النبي عن الاسلام قال الاسلام وان تشهد ان لا الله الا الله قالوا معنى ان تشهد ان لا الله الا الله - 01:02:00

قالوا على تقدير التقدير شعائر الاسلام ان لا الله الا مسمى لكن يجاح بان الاصل عدم التقدير وما ايضا يناقش فيه اهل هذا القول انه قالوا ان ايام قالوا الاسلام - 01:02:14

والايام مترادافان ثم قالوا ان ايام هو التصديق بالقلب قالوا ان ايام هو التصديق بالقلب وقالوا الاسلام هو ايام شيء واحد فيكون الاسلام هو التصديق وهذا لم يقله احد من اهل اللغة - 01:02:32

ومن شبّههم انه قالوا ان الله سمي ايام بما سمي به الاسلام وسمى الاسلام بما سمي به الامام. كما في حديث جبريل وحديث وفد القيس. وحديث جبريل فسر الاسلام بالاعمال - 01:02:47

وفي حديث عبد القادر نعم حديث عبد القيس فسر الامام بالاعمال فانه سأله ايام قال الامام شهادة ان لا الله الا الله امركم بالايام بالله وحده اتدرون ما ايام بالله؟ وهذا شهادة ان لا الله الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان - 01:03:03

موجب بان بان الاسلام اذا اطلق واحدة دخل فيه الاعمال وايام اذا اطلق واحدة دخل فيه الاعمال اما اذا اجتمعوا فيفرق بينهما ويفد ما يشهد الفرق بين الاسلام والايام - 01:03:19

قول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فنفع عنهم ايام واثبت لهم الاسلام وهذا يدل على الفرق واما تسمية واحددهما بمعنى الاخر فانما يكون عند افراز احددهما فيدخل فيه الاخر. وعند اجتماعهما يفرق بينهما - 01:03:35

وايضا يشهد للفرق بينهم وحديث جبريل فانه فرق بينهما واما اعتراضهم على الاية اية الحجرات وعلى الاستدلال بالالية بان معناها قولوا اسلمنا ان قدنا ظاهرا فهم منافقون في الحقيقة لان الله نفي عنهم ايام - 01:03:53

هذا احد قول المفسرين في هذه الاية وهو جواب البخاري رحمه الله اجاب بان هذه الاية في المنافقين لكن اجاب الجمهور بان في القول الاخر في الاية وهو ارجح من القول الذي يذكره وهو انهم ليسوا مؤمنين كامل ايام - 01:04:15

وانما بل هم ضعفاء ايام لا انهم منافقون كما فنفي ايام عنهم كما فنفي ايام عن القاتل والزاني والسارق ومن لا امانة له ويؤيد هذا القول سياق الاية وجوه فان سورة الحجرات من اولها الى هنا في النهي عن المعاصي. واحكام بعظ العصاة ونحو ذلك

وليس في فيها ذكر المنافقين - 01:04:29

وكذلك ايضا ما قبل الاية وما بعدها حيث ان الله سبحانه وتعالى اثبت لهم الایمان واثبت لهم قال لا يرثكم من اعمالكم وان تطيعوا الله اثبت لهم طاعة الله ورسوله وان تطيع الله ورسوله لا يرثكم من اعمالكم - 01:04:55

والمنافقون ليس لهم طاعة لا تعتبر طاعة وليس لهم عمل حتى ينقص ثوابه ثم قال في اخر ايام النون عليك ان اسلم. فاثبت لهم اسلام. ولو كانوا منافقين لها اثبت لهم اسلاما - 01:05:14

القول الثالث والمذهب الثالث قول بعض العلماء جعلوا الاسلام الاعمال الظاهرة والايام الاعمال الباطنة واستدلوا بحديث جبريل حينما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاسلام والايام حيث فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة والامايم بالاصول الخمسة - 01:05:30

واثيب باهذا عند الاقتران عند اقتران الاسلام بالايام. والراجح والصواب في هذه المسألة ان مسمى الاسلام ومسمى الایمان يختلفان يختلف مسماهما عند الافراد وعند الاقتران فاذا قررناها بالاخر فانه فسر الاسلام بالاعمال 01:05:49 الظاهرة والايام بالاعمال الباطلة كما في حديث جبريل واذا اطلق احدهما دخل فيه الآخر كما في حديث ابن القيس اذا اطلق الایمان وحده دخلت الاعمال الظاهرة والباطنة. واذا دخل الاسلام واذا اطلق الاسلام وحده - 01:06:14

شمل الاعمال الظاهرة والباطنة. واذا اجتمعوا فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة والايام بالاعمال الباطنة كما في حديث جبريل هذا هو الصعب وهو الراجح وهذا هو التحقيق في هذه المسألة ان الدالة تختلف - 01:06:30

بالتجريدة والاقتران ومن فهم هذا انزلت عنه اشكالات كثيرة في كثير من المواضع التي حاد عنها الطوائف فان الاسلام اصله هو الانقياد والطاعة. والايام اصله هو ما في القلب من الاعتقاد - 01:06:47 وحقيقة الفرض ان الاسلام دين والدين مصدر دان يدين دينا اذا خضع وذل. ودين الاسلام الذي ارتضاه الله وبعث به رسلاه هو الاستسلام لله وحده فاصله في القلب هو الخضوع لله وحده بعبادته وحده دون ما سواه. والاسلام هو الاستسلام لله وهو الخضوع له والعبودية له - 01:07:04

قال اهل اللغة اسلم الرجل اذا استسلم فالاسلام في الاصل من باب العمل عمل القلب وعمل الجوارح واما الایمان فاصله التصديق والاقرار. اصله تصديق واقرار ومعرفة. فهو من باب قول القلب المتضمن عمل القلب - 01:07:24

والاصل فيه التصديق والعمل تابع له. فلهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بایمان القلب وخضوعه وفسر الاسلام بالاعمال - 01:07:41